مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: متاحف التراث الشعبي في سورية مفهومها، مقوماتها، تطورها
اسم الكاتب: د. سعيد عبد الكريم الحجي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2898
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 13:04 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

متاحف التراث الشعبي في سورية
مفهومها، مقوماتها، تطورها

د. سعيد عبد الكريم الحجي*

الملخص:

التراث الشعبي جزء من التراث الثقافي، ويتمثل بالتراث المنقول وغير المنقول المادي وغير المادي لمجموعة أو مجتمع ما ضمن حيز جغرافي محدد موروث من أجيال سابقة ومازالت قائمة في الحاضر وستنقل إلى الأجيال المستقبلية. ويعد توثيق وحماية وعرض هذا التراث من مهمة المتاحف التي أصبحت تقوم بدور فعال ومؤثر في عرض التراث الشعبي وربطه بالمجتمع، وللمتحف قيمة ثقافية تتأتى من تمثيله الهوية الوطنية إضافة إلى قيمة اقتصادية كعنصر مهم في مجال السياحة؛ لذلك توجب دراسة مفهوم التراث الشعبي، والمتاحف المتخصصة به وأهمية عرضه وتأهيله والحفاظ عليه، والدور العلمي والثقافي لمتاحف التراث الشعبي وطرق العرض والتصنيف المتبعة باستخدام التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصال، إضافة إلى دراسة تاريخ نشوء متاحف التقاليد الشعبية في سورية وتطورها، وأنواعها والوقوف على مقوماتها المعمارية والمجموعات التي تعرضها.

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار.

Musées du patrimoine populaire en Syrie Le concept, les composantes et le développement

Dr. Saeed Abdul Karim Al-Hajji**

Résumé

Le patrimoine populaire fait partie du patrimoine culturel, il englobe le patrimoine mobilier et immobilier, matériel et immatériel d'une communauté ou d'une société localisée dans un espace géographique donné, hérité des générations précédentes, existant encore aujourd'hui et transmis aux générations futures. La documentation, la protection et la mise en valeur de ce patrimoine sont l'une des missions des musées qui jouent actuellement un rôle clé et influent pour présenter le folklore et le relier à la société. Le musée possède une valeur culturelle en tant que représentant de l'identité nationale, et une valeur économique en tant qu'élément important dans le secteur du tourisme. Par conséquent, il est nécessaire d'étudier le concept de folklore, les musées qui lui sont dédiés, l'importance de sa présentation, de sa réhabilitation et de sa conservation, ainsi que le rôle scientifique et culturel des musées du folklore, des méthodes de présentation et de classification en utilisant les nouvelles technologies de l'information et de la communication. Nous devons également retracer l'histoire et l'évolution des différents types de musées de folklore en Syrie, identifier leur style architectural et les collections qu'ils exposent.

** Université de Damas, Collège des arts et des sciences humaines, Département d'archéologie.

المقدمة:

إن التراث الشعبي علم ثقافي قائم بنفسه يتناول الثقافة التقليدية أو الشعبية، ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية. وهو كل ما خلَفته الأجيال السالفة للأجيال الحالية من عادات الناس وتقاليدهم، وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلًا بعد جيل؛ أي ما خلفه الأجداد من الماضي، وأصبح نهجًا للأبناء يستقون منه الدروس ليَعبُروا بها من الحاضر إلى المستقبل. ويتكون هذا التراث من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغنّى بها، وقصص الجن الشعبية، والقصص البطولية والأساطير، والفنون، والحرف، وأنواع الرقص، واللعب، واللهو، والأغاني، والحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائرة، والألغاز والأحاجي، والمفاهيم الخرافية والاحتفالات والأعياد الدينية. والتراث في الحضارة بمثابة الجذور من الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمان، فتراث الأمة هو الناتج الثقافي لها.

وَضعت الهيئاتُ الوطنية والدوليةُ العاملةُ في إطار التراث ومنظمة اليونسكو عدة تعريفات للتراث الشعبي، وكانت اتفاقية البندقية عام 1965 من أولى القواعد العلمية الأساسية التي ارتكزت عليها جميع الدول في تحديد آلية عمل ومفاهيم تتعلق بالتراث الإنساني[1]، وتم تحديد مفهوم التراث الشعبي غير المادي في اتفاقية اليونسكو[2] لعام 2003. كما وضع عدد من العلماء والكتاب والمؤسسات المهتمة بالتراث تعريفات له، فالتراث هو استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان والمكان تتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة الكلية، وهي تشمل فترة زمنية طويلة نسبيًا وحيزًا مكانيًا متفاوتًا نوعيًا، ولكنه متميز بيئيًا؛ وفي سورية فإن تحديد فهوم كل من التراث الشعبي والآثار يعود إلى قانون الآثار السوري، وتحديد الآثار حسب قانون الآثار السوري جاء على النحو الآتي: تعد آثارًا الممتلكاتُ الثابتة والمنقولة التي بناها أو صنعها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها الإنسان قبل مئتي سنة ميلادية أو مئتين وست سنوات هجرية، ويجوز للسلطات الأثرية أن تعد من الآثار أيضًا الممتلكات الثابتة والمنقولة التي ترجع إلى عهد أحدث إذا رأت أن لها خصائص تاريخية أو فنية أو قومية، ويصدر بذلك قرار وزاري، وتقسم إلى آثار ثابتة وآثار منقولة[3].

---

[1]- La Charte de Venise, http://www.international.icomos.org.

[2]- Convention pour la sauvegarde du patrimoine culturel immatériel, Paris, le 17 octobre 2003.

[3]- قانون الآثار السوري لعام 1963 والمعدل عام 1999، المادة 1 والمادة 3.

وعلم التراث الشعبي هو أحد العلوم الإنسانية التي تهدف إلى دراسة وإعادة بناء تاريخ الإنسان وحضارته ضمن إطاره التاريخي والجغرافي، ويسعى لعمل ذلك انطلاقا من البقايا المادية وغير المادية سواء كانت هذه ذات قيمة عالية أم بسيطة[4]، وبالتعاون الوثيق مع العلوم الأخرى. ولابد من ذكر العلاقة الوطيدة بين علم التراث الشعبي وعلم الآثار والإثنوغرافيا في دراسة التراث الشعبي، فالإثنوغرافيا هي بمثابة دراسة تنوع الإنسانية في المساحة الجغرافية، وعلم الآثار هو بمثابة دراسة استمرارية هذه الأجناس الإنسانية في الزمن[5]، وعليه فالتراث الشعبي هو إعادة بناء تفاصيل حياة هذه الشعوب.

وتؤدي دراسات التراث الشعبي دورًا مهمًا في إلقاء الضوء على المراحل التاريخية السابقة من حياة الثقافة والمجتمع. وكثيرًا من الدارسين استخدموا مواد التراث الشعبي والحياة الشعبية في إعادة بناء الفترات التاريخية الغابرة التي لا توجد عنها إلا شواهد ضئيلة متفرقة، وهو ما يعرف باسم منهج إعادة البناء التاريخي Historical Reconstruction. فالتراث الشعبي أو الفولكلور يضطلع في هذه الحالة بدوره التقليدي كعلم تاريخي يكمل المعرفة التاريخية ويعمقها ويوسعها. فدراسة الفولكلور للتاريخ الثقافي لمجتمع من المجتمعات هي المدخل الأساسي والمقدمة التي لا غنى عنها لفهم الثقافة الحالية والبناء الاجتماعي القائم. فإذا كان التاريخ هو بمثابة المعمل لرجل الاجتماع الذي يرى فيه المراحل التي اجتازتها الأشكال الثقافية والاجتماعية الماثلة أمامه ومن خلاله يفهم مدلولات كثير من الممارسات والمواقف والعلاقات والعمليات، فإن دراسة الفولكلور خاصة في الجانب التاريخي منها هي أكبر عون يمكن أن يساعد دارس الثقافة والمجتمع[6].

أولًا: نشأة متاحف التراث الشعبي:

إن الثقافة نتاج عملية تطور طويلة امتدت لآلاف السنين، وترسبت في كل مجتمع بشرى متضمنة قدرًا كبيرًا من الحكمة في معاييرها وأنماطها المتنوعة. ولايمكن لأحد أن يهرب من تأثيرها في أي مجتمع كان، ابتداء من أكثر المجتمعات بساطة حتى أشدها تعقدًا وتطورًا. ومن المسائل الأساسية تحديد مجال اهتمام الدارسين الذين يهتمون بالأدب الشفهي المتناقل من جيل إلى جيل، والخرافات والمعتقدات، والأغاني والرقصات، واللغة،

---

[4]- Badet Claude, Coutancie Benoit, May Roland, 1997, sous la dir. de, Musées et patrimoine, Bialec, Nancy, p: 243.

[5]- Olivier Laurent, Aux origines de l'archéologie français, Antiquités nationales, n°30, Paris, 1998, p: 185.

[6]- الجوهري، محمد: مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ط1، ٢٠٠٦، ص: 11.

والتنظيم الاجتماعي، والتنظيم الاقتصادي، وتفسير العالم والقوانين التي تسير وفقًا لها ظواهر الكون؛ وهو الكوزمولوجيا والقانون العرفي، والمسكن، والرسم، والتصوير، والنحت، والعادات، والعرف، والفنون، والحرف، وأشكال السلوك في مختلف ظروف الحياة ومواقفها، وباختصار فكل عناصر الحياة المادية، والاجتماعية، والروحية لأي مجتمع إنساني مع عدم إغفال تأثير كل هذا في الإبداع الفردي للفنانين ومن يعرفون باسم الصفوة[7].

وظل مخطوط كتاب «جرمانيا» لمؤلفه المؤرخ الروماني القديم تاسيوس مهملًا، وحين طبع في القرن الخامس عشر في ألمانيا لقي اهتمامًا واسعًا، وأعيد طبعه مرارًا، فقد وجه تاسيوس نقدًا لاذعًا للرومان الذين أفسدتهم الرفاهية، وكادت تدمر كيانهم، وفضل عليهم الجرمان الذين كانوا أكثر بساطة، وتحدث عن عاداتهم وتقاليدهم وتاريخهم، وأشاد بفضيلة الحياة الشعبية البسيطة التي لم يفسدها الترف، كما تحدث عن أجناس البشر. وتكمن أهمية الكتاب في أنه وجه اهتمام الألمان إلى أهمية التراث الشعبي، وعلاقة هذا التراث بالتاريخ القديم وأجناس البشر، فأصبحت هذه التوجيهات تحكم مسيرة الدراسات الألمانية اللاحقة التي خاضت في مختلف مجالات التراث الشعبي، وأثَّرت بدورها في الدراسات الأوربية في مختلف بلدانها، وسرعان ما عم الاهتمام بالتراث الشعبي أوروبا كلها، وانبرى كثيرون إلى جمع الأغاني والحكايات والأمثال والمعارف الشعبية، ودراسة العادات والمعتقدات الشعبية التي كان كثير منها على صلة غير منقطعة بأفكار أسطورية سابقة على المسيحية. لقد تحول الأمر من اهتمام فردي إلى اهتمام شعبي واسع النطاق، ويرى في التراث الشعبي صورة شخصيته الحقيقية غير المزيفة؛ لذلك راح كل شعب يتلمس عبر تراثه سيرته التاريخية، ويحاول معرفة ما كان عليه أسلافه القدامى في العصور السابقة من أساليب عيش وعادات ومعتقدات وطقوس وثنية، وما أبدعوا من فنون وملابس وآداب، وما بنوا من بيوت، ومن أي المواد، وما صنعوا من أدوات كالأسلحة والإبر، وأدوات النسيج، وغيرها من المواد[8].

وقد شُغل كثيرٌ من الدارسين بمعرفة أساليب العيش القديمة والقوانين التي كانت تضبط العلاقات الاجتماعية، وسلوك الأفراد، وطرق تطبيقها، واللغات التي كان يتحدثها الناس، وكيفية تطورها، وماهية العقائد الدينية، والشعائر المرتبطة بها، ومدى تسرب هذا القديم إلى التراث الشعبي، وقد استمر هذا النشاط خلال القرن السادس عشر، وازداد

[7]- الجوهري، محمد: مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ط1، ٢٠٠٦، ص: 29.

[8]- البكر، محمود مفلح: مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2009، ص: 16.

اتساعًا في القرن السابع عشر، إذ بدأت الجامعات تولي الأمر أهمية، وتشارك في عملية جمع المواد الشعبية المتنوعة، وتصنيفها، وتوفير المادة المتحفية التي سيتعزز دورها في المراحل اللاحقة، وتتيح مجالًا لتطوير الدراسات؛ ولهذا فإن متاحف التراث الشعبي تعد كمصدر لجمع المادة[9].

وفي القرنين الثامن عشر والتاسع اندفعت أوروبا بقوة إلى مرحلة جديدة تعيد فيها اكتشاف الذات عبر سبر تاريخها، وتراثها المكتوب والشفوي، وتدوين كل صغيرة وكبيرة، وجمع كل ما تطاله اليد من تراث مادي، ومنتج حرفي، وأدت التيارات الفكرية والفلسفية دورها في دفع النشاط الثقافي والعلمي. وبرز مفكرون وفلاسفة وأدباء كان لهم تأثير كبير في تطور الفكر وتغيير المفاهيم التي أعادت الاعتبار إلى فئات الشعب المختلفة، وراحت وتبحث في التراث الشعبي برؤية جديدة. وأدت الثورة الصناعية ونتائجها الاجتماعية إلى تعاظم الاهتمام بالتراث الشعبي خوفًا عليه من التلاشي؛ لما أحدثته الثورة الصناعية من تغيرات اقتصادية واجتماعية غير مسبوقة، فتركز الاهتمام على المجتمعات وتراثها، وظهرت علوم جديدة تطورت بسرعة، كما برز عدد من التراثيين الذين تركوا بصمتهم على تطور الدراسات، وتبعهم في نهجهم آخرون داخل بلادهم وخارجها، كالأخوين غريم في ألمانيا اللذين كانا حالة فريدة في العالم.

وفي عام 1630م أوعز ملك السويد غوستاف الثاني بجمع التراث الشعبي، فبدأت حملة واسعة لجمع المقتنيات التراثية الشعبية والأدوات التقليدية، إضافة إلى تدوين المعلومات التي تتعلق بالعادات والتقاليد وطبائع الناس وأساليب عيشهم لمختلف طبقات المجتمع. وحين أنشئ المتحف الشمالي عام 1873م كان لدى السويد من المواد والأدوات التراثية الشعبية ما يكفي لتغطية مراحل تاريخية من أواخر العصور الوسطى حتى تاريخ إنشائه. وسرعان ما أصبح هذا المتحف مؤسسة ثقافية واسعة في مختلف مجالات التاريخ والتراث شاملًا مجالات الحياة كلها من حرف شعبية، ومواد أولية، وصناعات تقليدية يدوية قديمة، وطب شعبي، وأزياء، وفنون شعبية، وآلات موسيقية، وأثاث، وأنواع الأدوات المستخدمة في الحياة اليومية للناس، مرفقة بمعلومات وافية عنها، وعن طرق صناعتها، وكيفية استخدامها، إضافة إلى العادات والمعتقدات الشعبية والأدب الشعبي ممّا جعله من أكبر متاحف التراث الشعبي في العالم وأهمها.

وافتتح عام 1891 متحف الهواء الطلق سكانسن الذي يحوي مظاهر الحياة الشعبية القديمة في السويد والدول الإسكندنافية عامة، وفيه حديقة للحيوانات الحية التي تعيش في

[9]- الجوهري، محمد: مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ط1، ٢٠٠٦، ص: 70.

تلك البلدان. وقد طوَّر المشرفون على المتاحف في السويد نظامًا خاصًا للأرشيف عرف بنظام أبسالا الذي أصبح متبعًا في متاحف التراث الشعبي في أوروبا، وأجرت بعض الدول تعديلات محددة على هذا النظام لتناسب تراثها. وفي عام 1831 أُنْشِئَتِ الجمعية الأدبية الفنلندية التي كان التراث الشعبي أهم محاور عملها، فنشطت في جمع المقتنيات التراثية الشعبية على مختلف أنواعها، وتوثيق اللهجات، والمعارف الشعبية، والأدب الشعبي. ومن أبرز الباحثين الفنلنديين كارل كرون 1883-1933، وقد عمل على جمع الحكايا الشعبية، وتدوينها كما سمعها من أفواه الناس، دون إضافة أو تعديل، وأصدر عام 1886 الجزء الأول من موسوعة الحكايات الشعبية عن حكايات الحيوان، وأصدر الجزء الثاني عام 1893، وبذلك أرسى قواعد العمل الميداني العلمي. وفي أواخر القرن التاسع عشر عين كارل كرون أستاذًا للتراث الشعبي في جامعة هلسنكي؛ ليكون أول محاضر لهذا العلم في العالم، ولتكون هذه الجامعة أول جامعة في العالم تدرس هذا العلم رسميًا[10].

وأُنشئت في فنلندا متاحف عديدة مهمة متخصصة بالتراث الشعبي بفروعه المختلفة، وكانت تحتوي إضافة للتراث الشعبي الفنلندي كثيرًا من تراث شعوب العالم، منها متحف خاص بالآلات الموسيقية الشعبية، وفيه آلات موسيقية من جميع مناطق العالم. وفيه عازفون يجيدون العزف على كل آلة من هذه الآلات. ويجسّد متحف الحياة القديمة في مدينة توركو عاصمة فنلندا مظاهر الحياة الشعبية المتنوعة التي كانت عليها هذه المدينة قبل أن يلتهمها الحريق عام 1827م. وتشكلت عام 1878م جمعية الفلكلور الإنكليزية التي أدت دورًا مهمًا في تنشيط الدراسات في مختلف المجالات. وأصبح حجم المادة التراثية يزداد في المتاحف عامًا بعد عام، تلك المتاحف التي أدت دورًا مهمًا في توفير المادة التراثية للباحثين والدارسين، فشكلت المتاحف بذلك أقدم جمعية تراث شعبي في العالم يقدر أرشيفها بالملايين.

ثانيًا: مفهوم متحف التراث الشعبي:

إن التراث الشعبي غني بالقيم المادية وغير المادية والمفاهيم الإنسانية، وأغلب الدول والشعوب في العالم تتجه إلى الاهتمام بتراثها؛ لأنه يمثل معطياتها الثقافية والحضارية التي كونتها عبر تاريخها الطويل، ويشكل عنصرًا رئيسيًا لمكونات شخصيتها، فالتراث لا يمثل ماضيها فقط، وإنما يسهم في تشكيل الحاضر والمستقبل، وكان للتقدم الصناعي والتكنلوجيا أثر سلبي في تناقص العديد من الحرف والصناعات الشعبية، وجعل كثيرًا منها يندثر ويختفي؛ لذلك كان لابد من زيادة الاهتمام بهذه الأمور، ورعاية وحماية

[10]- البكر، محمود مفلح: مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2009، ص: 22.

الموروث الشعبي، وحماية جذوره وأصوله من الضياع، فالأمم بلا تراث كأشجار بلا جذور؛ لذلك عملت الدول العمل على تأسيس متاحف التراث الشعبي التي تعد إحدى أهم أنواع المتاحف المختلفة التي تمتلك مقتنيات غاية في الأهمية وذات طابع تاريخي تراثي؛ لأنها تحاكي فترات زمنية قريبة نوعًا ما، ومازال كثير من الناس يحتفظ بذاكرته تصورًا عنها، وهو ما يعطي هذه المتاحف عاملًا مهمًا وإيجابيًا كونها تحاكي مخزون الذاكرة القريب لدى الأغلبية، ويحرك تلك الذكريات الجميلة للمجتمعات وأصولها المتجذرة

وتقوم متاحف التراث الشعبي بتوثيق وحفظ وعرض التراث الشعبي، وتعد من أولى المتاحف التي أنشئت في العالم وأقدمها، وتقوم متاحف التراث الشعبي Musées du patrimoine populaire بعرض التراث الإنساني عبر جميع مراحل تاريخ البشرية منذ أقدم العصور حتى وقتنا الحاضر. وتعد القطعة التراثية objet du patrimoine هي المكون المادي المحسوس المرتبط بحضارة مجتمع محدد من حضارات البشرية، وقد حددها سيتركوس بأنها المتحدث الرسمي باسم فترة زمنية محددة من تاريخ الإنسانية[11]. وبناءً على ما سبق فإن من أولى مهام المتحف الحفاظ على التراث الشعبي بكل أنواعه المنقول وغير المنقول من جهة، والتراث المادي وغير المادي من جهة أخرى، ونقل هذا التراث وتعريفه للأجيال المستقبلية[12] وربطها بأصولها وجذورها الثقافية والحضارية. ويمكن تعريف متحف التراث الشعبي على النحو الآتي: هو مكان مفتوح أمام جمهور الزائرين لعرض وشرح موقع تراثي أو عدة مواقع تراثية مجتمعة، وكل ما يتعلق بها من مكتشفات مادية وغير مادية، ونتائج الأبحاث والدراسات المتعلقة بها، ويقوم المتحف بإبرازها وتقديمها بعدة طرق وأشكال مختلفة مثل العروض الدائمة والمؤقتة والمتنقلة التي تكون مزودة بلوحات تعريفية وعناصر توضيحية ووسائل لحفظ للمقتنيات التراثية، إضافةً إلى مجموعة من التنظيمات والإعدادات الأخرى التي تسهم في إغناء وتطوير وسائل العرض والحفظ، وترتكز نواة المتحف الأساسية على وجود صالات العروض الدائمة وتأهيل الصروح والمواقع التراثية وإعادة توظيفها وإحيائها[13].

---

[11]- Sotirakos Manoussou Françoise, Le musée école du regard, le cas du musée archéologique d'Athènes, Thèse de doctorat sous la dir. de J-François Garcia, Université de Strasbourg 2, 1996, p: 66.

[12]- Desrosiers Pierre, L'Archéomuséologie: Un modèle conceptuel interdisciplinaire, Thèse de doctorat sous la direction de Philippe Dubé, Faculté des Lettres de l'Université Laval, Québec. 2005, p: 299.

[13]- الحجي، سعيد: علم المتاحف، جامعة دمشق، ص: 102.

ويشكل متحف التراث الشعبي في مجتمعنا المعاصر مكانًا للتعليم والبحث، ومكانًا يمثل رمز الهوية الوطنية لكل أمة[14] من الأمم في العالم، فهو معين ثَرٌّ لا ينضب من المعرفة، ومصدر الهوية يقدم نتاج شعب أو جماعة تعيش في مكان معين تعتقد وتمارس وتصنع أمورًا خاصة في زمن محدد، ويمثل المتحف أيضًا الرابط الحقيقي بين الإنسان وتاريخه ووسطه المحيط ومستقبله وذاكرته وقيمه الإنسانية وأصل جذور أمته[15]. ولمتحف التراث الشعبي أثرٌ فعالٌ في تقوية الشعور الوطني والانتماء للأمة لدى الأفراد في وقت انتشرت فيه العولمة، واستوت أيضا أساليب الحياة وثقافتها[16].

وتستخدم مواد التراث الشعبي والحياة الشعبية في إعادة بناء الفترات التاريخية الغابرة للأمم والشعوب التي لا يوجد لها إلا شواهد ضئيلة متفرقة، وتستخدم أيضا لإبراز الهوية الوطنية والقومية والكشف عن ملامحها.

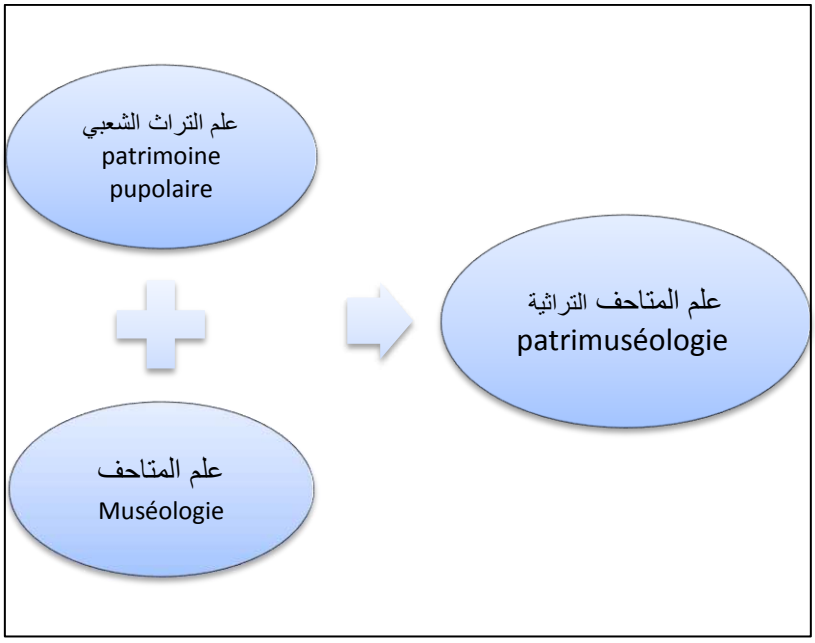
والتراث والمأثورات التراثية بشكلها ومضمونها أصيلة ومتجذرة إلا أن فروعها تتطور وتتوسع مع مرور الزمن وبنسب مختلفة، وذلك بفعل التراكم الثقافي والحضاري، وتبادل التأثر والتأثير مع الثقافات والحضارات الأخرى وعناصر التغيير والحراك في الظروف الذاتية والاجتماعية لكل مجتمع[17]. وأدى التعاون الوثيق بين علم التراث الشعبي وعلم المتاحف والربط بينهما علميًا وعمليًا إلى ظهور علم جديد يدعى علم متاحف التراث الشعبي patrimuséologie الذي أصبح يشكل القاعدة الأساسية والطريقة المثلى لتفعيل العلاقة بين البحث والحفظ والعرض والنشر، بين الجمهور والأبحاث، بين الاقتناء ونشر المعارف، بين الماضي والحاضر والمستقبل (شكل1).

[14]- DE Varine Hugues, Le musée au service de l'homme et du développement (1969), repris in Vague 1, Une anthologie de la nouvelle muséologie, Tome 1, Ed. W. m.n.e.s., Mâcon, 1992, p: 54.

[15]- Chaumier Serge, Des musées en quête d'identité, Ecomusée versus technomusée, L'Harmattan, Paris, 2003, p: 20.

[16]- Colardelle Michel, Pour une meilleure cohérence des collections des musées archéologiques et ethnographiques français, in Musées et collections publiques de France, n°227, Ed. A.G.C.C.P.F., Paris, 2000, p: 66.

[17]- الحجي، سعيد: المدخل إلى علم الآثار، جامعة دمشق، دمشق، 2016، ص: 316.



شكل(1): علم المتاحف التراثية.

ومن الملاحظ في وقتنا الحاضر أن هوية متحف التراث الشعبي ليست دائمًا واضحة المعالم؛ إذ نجد كثيرًا من المتاحف تمتلك وتعرض مجموعات تراثية شعبية من دون أن تكون هذه المتاحف بحق متاحف تراث شعبي كمتاحف الفنون الجميلة Musée Beaux-Arts، أو متاحف التاريخ Musée d'histoire،أو متاحف الآثار Musée archéologique، وغيرها من أنواع المتاحف الأخرى، فهذه المتاحف تحتوي على معروضات ذات مواضيع متنوعة أو متخصصة مع عرض مجموعة صغيرة أو كبيرة من التحف والمقتنيات الخاصة بالتراث الشعبي. ويتميز متحف التراث الشعبي بأنه يقوم بمهمة كشف تاريخ المجتمعات الإنسانية وتطورها وخصائصها المميزة من خلال ما خلفته من البقايا المادية وغير المادية التي يتكون منها التراث الشعبي لمجموعة بشرية محددة في منطقة جغرافية محددة أيضًا. وعليه فإن المتحف الشعبي لا يقوم فقط بوصف الموروث الشعبي، وإنما يقدم أيضًا الحيز الجغرافي، والبيئة الاجتماعية الخاصة باستخدام المقتنيات الشعبية المرفقة ببطاقات التعريف والنصوص الكتابية والوسائل الإيضاحية وتكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة Technologies d'Information et de (NTIC)

Communication Nouvelles مثـل اسـتخدام طريقـة إعـادة البنـاء الافتراضـي reconstitution virtuelle للمواقع والأوابد التاريخية، وأسلوب حياة شعوب الحضارات القديمة، أو تشكيل مجسمات بناءً على الدراسات والمقارنات الأثرية والتاريخية[18].

وتنظيم أي عرض في متحف التراث الشعبي يقوم على ثلاثة عناصر رئيسية هي المقتنيات التراثية الشعبية، وبناء المتحف، وجمهور الزوار. فمواضيع العرض والمقتنيات المرفقة بها مرتبطة بالمجموعة التراثية الشعبية التي تنتمي إليها من خلال تصنيف محدد ومتبع في العرض المتحفي، والمجموعات التراثية الشعبية مرتبطة بالمتحف الذي يتشكل بناءً عليها، والمتحف مرتبط بالزائرين الذين يعطونه الحياة ويشكلون عامل نجاحه. والاتصال الحقيقي والنهائي يكون بين جمهور الزائرين والمواضيع والمقتنيات التراثية الشعبية المعروضة ضمن فضاء المتحف، وهذه العناصر الثلاثة علاقتها بعضها ببعض هي نتاج أبحاث وتطبيقات العلوم المتحفية والتراثية معًا. وتشكل زيارة التراث الشعبي اليوم قاعدة شعبية لشريحة واسعة من الجمهور من خلال رؤيته والتماس معه مباشرةً عن طريق زيارة المواقع التراثية، وورش الحرف والصناعات التقليدية ونشاطاتها المتنوعة، والمتاحف، والحدائق التراثية التي تشكلت من نتائج الأبحاث التراثية الحديثة[19].

ثالثًا: أهمية عرض التراث غير المادي في المتاحف:

يقصد بالتراث الثقافي غير المادي الممارسات والتصورات، وأشكال التعبير، والمعارف، والمهارات وما يرتبط بها من الآلات والقطع والمصنوعات والأماكن الثقافية التي تعدها المجتمعات من تراثها الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث عبر الأجيال تبدعه المجتمعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. إن متحف التراث الشعبي يعرض المجموعات المتعلقة بالتراث الإنساني الملموس Matériel -tangible أو غير الملموس -intangible Immatériel. وأنشأت منظمة اليونسكو Unesco في عام 2003 اتفاقية باريس للحفاظ على التراث الثقافي غير المادي؛ لتوسع معنى التراث وتأكيد أهميته، وما يتعرض له من تهديدات نتيجة التطورات المعاصرة والعولمة، وضياع كثير من العادات والتقاليد وطرق

[18]- ROY Jean-Bernard, 2000, Qu'est-ce qu'un musée archéologique? in Musées et collections publiques de France, n° 227, A.G.C.C.P.F., Paris, p.43.

[19]- ROY Jean-Bernard, Les différents modes d'approche de l'archéologie, in Musées et collections publiques de France, n° 232, A.G.C.C.P.F., Paris, 2003, p: 34.

المعيشة والمهن التقليدية في مختلف مجتمعات دول العالم. وشمل التراث الثقافي غير المادي وفقًا لهذه الاتفاقية الموضوعات الآتية:

1. التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.
2. فنون وتقاليد أداء العروض.
3. الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.
4. المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.
5. المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.

وعد المتحف وسيلة للحفاظ على هذا التراث الثقافي غير الملموس وتوثيقه، ومكانًا مثاليًا وآمنًا تتم من خلاله دراسة هذا التراث، ونقله وتقديمه للأجيال المستقبلية[20]. فقد أصبحت متاحف التراث الشعبي تمثل أيضًا بنك المعلومات للتراث الشعوب والأمم ضمن إطار النوع والموقع الجغرافي والفترة الزمنية والحضارة الإنسانية.

وبالنظر إلى أهمية التراث الثقافي غير المادي بوصفه بوتقة للتنوع الثقافي وعاملًا يضمن التنمية المستدامة، وفقًا لما أكدته توصية اليونسكو بشأن صون الثقافة التقليدية والفولكلور لعام 1989، وإعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي لعام 2001، وإعلان إسطنبول لعام 2002، المعتمد في اجتماع المائدة المستديرة الثالث لوزراء الثقافة. وبالنظر إلى الترابط الحميم بين التراث الثقافي غير المادي والتراث المادي الثقافي والطبيعي تم إنشاء اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي، باريس 2003؛ إذ يلاحظ أن عمليتي العولمة والتحول الاجتماعي إلى جانب ما توفرانه من ظروف مساعدة على إقامة حوار متجدد بين الجماعات، فإنهما–شأنهما شأن بقية ظواهر التعصب– تعرضان التراث الثقافي غير المادي لأخطار التدهور والزوال والتدمير، ولا سيما بسبب الافتقار إلى الموارد اللازمة لصون هذا التراث.

وإدراكًا منه للرغبة العالمية النطاق والشاغل المشترك فيما يتعلق بصون التراث الثقافي غير المادي للبشرية. وإذ يعترف بأن الجماعات وخاصة جماعات السكان الأصليين والمجموعات وأحيانًا الأفراد يضطلعون بدور مهم في إنتاج التراث الثقافي غير المادي والمحافظة عليه وصيانته وإبداعه من جديد، ومن ثم يسهمون في إثراء التنوع الثقافي والإبداع البشري. ونظرًا لضرورة تعزيز الوعي، ولاسيما بين الأجيال الناشئة بأهمية التراث

[20]– Pinna Giovanni, Le patrimoine immatériel et les musées, in Les nouvelles de l'ICOM, n°4, Dijon, 2003, p: 3.

الثقافي غير المادي وبأهمية حمايته. ونظرًا للدور القيّم الذي يؤديه التراث غير المادي في التقارب والتبادل والتفاهم بين البشر، وتسعى هذه الاتفاقية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. صون التراث الثقافي غير المادي.
2. احترام التراث الثقافي غير المادي للجماعات والمجموعات المعنية وللأفراد المعنيين.
3. التوعية على الصعيد المحلي والوطني والدولي بأهمية التراث الثقافي غير المادي وأهمية التقدير المتبادل لهذا التراث.
4. التعاون الدولي والمساعدة الدولية[21].

رابعًا: تصنيف متاحف التراث الشعبي:

تطورت متاحف التراث الشعبي في عصرنا الحالي، وتنوعت أشكال عروضها، وتفرعت عنها أنواع جديدة من المتاحف والعروض التراثية مثل متاحف مواقع التراث الشعبي، والقرى التراثية، ومتاحف التراث الحي، والعرض في الموقع التراثي، وغيرها، وتوجد عدة طرق ومناهج مختلفة متبعة في تصنيف المتاحف التراث الشعبي مثل المنهج الآتي:

1- **المجموعة الأولى:** تصنف المتاحف حسب النسبة المئوية لمجموعات التراث الشعبي التي يتضمها المتاحف، وتشمل ثلاثة أنواع هي:

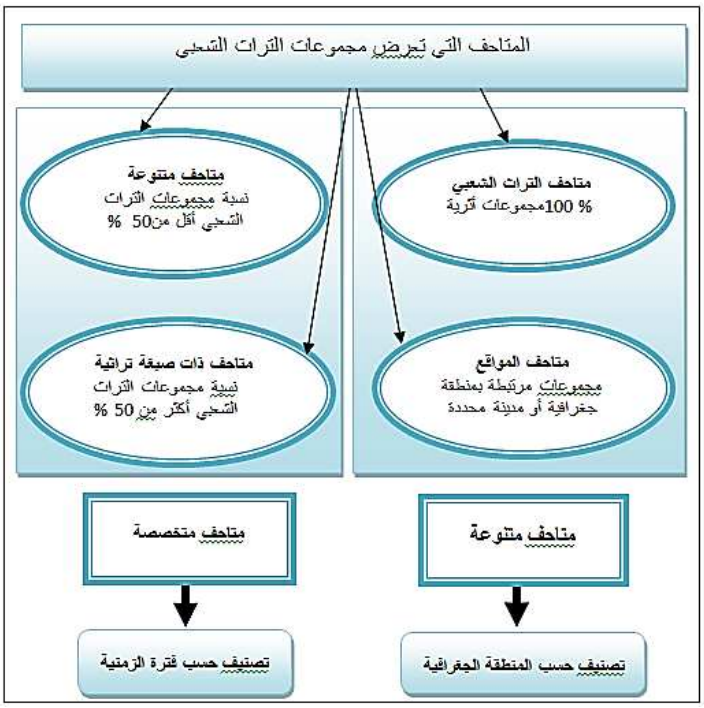
- متاحف متنوعة العروض، تحتوي على مجموعات التراث الشعبي التي تشكل نسبتها أقل من 50% من المجموع العام للمعروضات.
- متاحف متخصصة بالتراث الشعبي، تحتوي على مجموعات التراث الشعبي التي تشكل نسبتها 100% من المجموع العام للمعروضات.
- متاحف ذات غالبية تراثية، تحتوي على مجموعات التراث الشعبي التي تشكل نسبتها أكثر من 50% من المجموع العام للمعروضات.

2-**المجموعة الثانية:** تصنف متاحف التراث الشعبي حسب المناطق الجغرافية أو العصور التاريخية أو التبعية الإدارية وغيرها من التصنيفات الأخرى[22].

---

[21]- Convention for the safeguarding of the intangible cultural heritage, http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132540e.pdf

[22]- NIVART Anne, De la fouille au musée, Les musées de préhistoire: nouveaux lieux, nouvelles fonctions, Thèse de Doctorat, Muséum National d'Histoire Naturelle, Département des Galeries, Paris, 2004, p: 189.



شكل(2): تصنيف متاحف التراث الشعبي.

وتصنف أيضًا المتاحف التراثية الشعبية حسب:

1. المنطقة الجغرافية: متحف موقع، ومتحف مدينة، ومتحف محافظة، ومتحف إقليمي، ومتحف وطني، ومتحف عالمي.
2. المراحل الزمنية أو التاريخية: متحف حضارة القرن العشرين، ومتحف عصر النهضة، ومتحف الثورة الصناعية.
3. الحضارات الإنسانية: متحف الحضارات القديمة، ومتحف الحضارة البدائية، ومتحف الحضارة الإسلامية، ومتحف مجتمع البداوة.
4. الموضوع المتناول: متاحف الديانة والمعتقدات، والصناعات والحرف التقليدية، وحياة السكان والمجتمع، والجيش والحرب، والتجارة والتبادل الثقافي، والبناء والفنون، واللغات والكتابات، اللباس والأزياء، الموسيقا وآلاتها.
5. المادة المصنوعة منها المجموعات التراثية الشعبية: متاحف الحجر والرخام، والفسيفساء، والزجاج، والطين والفخار والخزف، والمعادن، والنسيج والقماش، والخشب.

خامسًا: تصنيف مجموعات التراث الشعبي في العروض المتحفية:

تتبع متاحف التراث الشعبي العديد من التصنيفات في ترتيب وتوزيع مجموعات التراث الشعبي في العروض المتحفية، ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال:

1. حسب الأزمنة والعصور والفترات التاريخية.
2. حسب المناطق الجغرافية، مثل مواقع القرى، والمدن التراثية، والمناطق، والحضارات.
3. حسب الثقافات والمواد والتقنيات.
4. حسب التقنيات، مثل مجموعات التراث المتعلقة بالفخار والخزف تصنف حسب تقنيات تصنيعها.
5. حسب المواد المصنوعة منها المجموعات التراثية كالزجاج، والحجر، والمعادن، والطين، والعاج، والخشب، وغيرها.
6. حسب المواضيع الحياتية المتعلقة بحياة وأنشطة الإنسان ومجتمعه، مثل مواضيع متعلقة بالغذاء والفن والموت والصناعة.
7. حسب المدارس والحركات الفنية.
8. حسب طرق المقارنة بين عدة قطع وتحف فنية من أصول حضارية وفترات مختلفة.
9. حسب الخصوصية المحلية للمجموعات التراثية الشعبية كتنظيم العرض حول أرشيف أو وثائق أو قطع تراثية ذات أهمية كبيرة.
10. حسب نص كتابي أو قصيدة، فيمكن أن يتم تنظيم العرض حول قطعة وثائقية أو نص أو أرشيف محدد.

ولا بد من اتباع تصنيف منطقي وعقلاني في ترتيب المجموعات التراثية الشعبية ؛ لأن ذلك يشكل نقطة حساسة بالنسبة إلى فريق العمل المتحفي، ويتطلب تصورًا جيدًا لعملية العرض مسبقًا، وانطلاقا من ذلك يجب أن نجمع بين المجموعات وقطعها بعلاقة منطقية وعقلانية تساعد جمهور الزائرين على فهم فكرة العرض وموضوعه ورسائله التي تتطلب الانتقال من صالة إلى أخرى ومن خزانة عرض إلى أخرى بشكل منطقي ومفهوم. كما يتبع متحف التراث الشعبي بشكل عام طرقًا أخرى للتصنيف في الوقت نفسه، حسب التسلسل الزمني، والعصور التاريخية منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث، ومن ثم تصنيف المجموعات حسب الموقع الجغرافي مثل المنطقة، والمدينة، والموقع، ومن ثم تصنف حسب المادة مثل الزجاج والفخار والحجر، ومن ثم حسب تقنيات التصنيع، وحسب مواضيع الحياة مثل الحرب والفن وغيرها من طرق التصنيف الأخرى.

سادسًا: متاحف التراث الشعبي ودورها العلمي:

يعد البحث العلمي recherches scientifiques من الأنشطة الرئيسية في المتاحف المعاصرة، ويرتبط بالأعمال التي تتناول دراسة التراث وحفظها وعرضها في المتاحف والمواقع التراثية، وتساعد دراسة التراث الشعبي ومعرفة طبيعته وخصائصه على توفير الوسائل المناسبة لعرضها على الجمهور، وتعد التربية المتحفية الجسر الواصل بين الزائر والمتحف، ومن خلالها يصبح المتحف مكانًا حيًا حاضرًا للتلاقي[23]. وهو الأمر الذي دفع إلى إدراج البحث العلمي ضمن استراتيجيات المتاحف في وقتنا الحاضر؛ لأنه يقوم بمهمة رفع قيمة ما عُرض على الجمهور من البقايا التراثية التي هي نتاج البحث والدراسة[24]. وإذا كان متحف التراث الشعبي تزداد مكانته في المجتمعات المعاصرة، ويتم تجديده بشكل متواصل فإن العمل على دراسة وتوثيق وتحليل هذا التراث مهم ولا غنى عنه، وهذه البحوث الجديدة لا تعمل على تطوير وتحديث العروض وجذب المزيد من الجمهور إليها فقط، ولكن تبني أيضًا قواعد المعلومات الغنية التي يعتمد عليها في وسائل الشرح والإيضاح للمعروضات والبقايا التراثية التي يلف أغلبها الغموض.

ومن الصعب في الوقت الحالي أن يقوم شخص واحد بمجموعة من الأعمال المتحفية بحيث يكون هو الباحث، والمصمم، والميزوغرافي، والإداري، والدليل المتحفي، وهو أمر يتطلب معرفة مهنية وعلمية بكل من هذه الاختصاصات التي أصبحت من الضروريات، وتشمل كل مجالات العمل المتحفي حتى يتمكن المتحف من إنجاز مهامه والقيام بوظائفه المطلوبة منه، وأصبحت العلاقة المتينة بين المتاحف الأثرية والبحث أمرًا واقعًا لا بد من وجودها. ويقوم مفهوم البحث العلمي في المتحف على التطبيقات العلمية والمهنية والثقافية، فالمتحف يقوم بعدة مهام في آن واحد تعليمية وتثقيفية وتربوية واجتماعية وترفيهية، وهو ما يتطلب إعداد فريق عمل متحفي متخصص يسمح بضمان تقدم المتحف وتطوره دون ترك أو التغاضي عن إحدى مهامه الرئيسية. وقد نشأت العلاقة بين المتحف والبحث منذ ظهور المتاحف الأولى في العالم، ولكن البحث تطور بشكل مستمر في عدة وسائل وأشكال من العلوم والتطبيقات المهنية في المجال المتحفي والتراثي[25].

---

[23]– الحلفاوي، وليد: مكتبات ومتاحف الأطفال من التقليدية إلى الرقمية، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص: 128.

[24]- Colardelle Michel, Pour une meilleure cohérence des collections des musées archéologiques et ethnographiques français, in Musées et collections publiques de France, n° 227, Ed. A.G.C.C.P.F., Paris, 2000, p: 67.

[25]- Grognete Fabrice, Musée-Laboratoire: un concept à réinventer? In Musées et collections publiques de France, n°223, Ed. A.G.C.C.P.F., Paris, 1999.

وتشير المعطيات الحالية في المتاحف إلى ازدياد أعداد زوار المتاحف نتيجة العلاقة التي يبنيها المتحف بين الجمهور والتراث، وهو يسعى المحافظة على هذه العلاقة وتطويرها. ولا يظهر نجاح العروض التراثية الشعبية الدائمة والمؤقتة من قيمة البقايا التراثية المعروضة فحسب، وإنما أيضًا عن طريق ما يتم تقديمه من معطيات حديثة وكل جديد إلى الجمهور ولاسيما في الإطار المعرفي والثقافي. وبناءً على هذه العلاقة القوية بين المتحف والبحث يتوجب إزالة كل المشاكل الإدارية المرتبطة بمجموعات التراث الشعبي التي تعيق تحقيق إنجاز الأبحاث والدراسات[26]. وغالبًا ما تكون هناك عدة وجهات إدارية لمجموعات التراث الشعبي:

- أماكن مخصصة لدراسة القطع تكون تحت إدارة مؤسسات التراث التابعة لوزارة الثقافة وإدارة الآثار.
- أماكن مخصصة للحفظ النهائي في المستودعات أو المتاحف التي يديرها أمناء المتاحف التابعين لإدارة المتاحف العامة.
- أماكن تابعة للقطاع الخاص كصالات عرض لبيع التحف، وورش تصنيع للحرف التقليدية.

وتشكل العلاقة بين المتاحف وعلم التراث الشعبي خلاصة عدة ارتباطات مختلفة ومكملة بعضها بعضًا، إذ إنَّ جمع وحفظ التراث الشعبي ونشره يؤدي إلى دائرة أكثر اتساعًا لنقل هذه المعارف وإقامة الأبحاث في المتحف من خلال عرض التراث الشعبي وإبرازه في مكانه الأصلي. ومن الممكن إظهار المشاركات للعلوم والمعارف الأخرى في البحث التراثي من خلال الشروح الإيضاحية ووسائل الإعلام والإعلان المتحفي. ويتعاون أمين المتحف وإدارته مع الباحثين من شتى الاختصاصات، ويعمل على تسهيل دخولهم وعملهم وتوفير متطلباتهم، ويصبح المتحف أكثر قوة من الناحية العلمية عن طريق بناء شبكة اتصال مع الجامعات. إضافة إلى دور المتاحف المركزي في توثيق التراث الشعبي، وتشكيل البعثات العلمية التي تقوم بدراسة التراث الشعبي في المواقع، والقيام بتوثيقة وأرشفته وفق مناهج علمية باستخدام أحدث التقنيات العصرية.

ويمكن لأمين المتحف أن يصبح واسطة الاتصال بين المتحف والباحثين والمؤسسات العلمية ولاسيما الجامعات عن طريق توجيه دعوات للأساتذة والباحثين للمشاركة في

[26]- HECKENBENNER Dominique, , Heurs et malheurs du mobilier archéologique, Dépôt de fouilles et musées, in Musées et collections publiques de France, n° 227-2, Ed. A.G.C.C.P.F., Paris, 2000, p: 59.

الأعمال المتحفية والأثرية مثل مشاركتهم في إنجاز العروض المؤقتة، وإلقاء المحاضرات والندوات، والمشاركة في نشر الأبحاث في المنشورات الجامعية والمتحفية. ولمّا كان التراث هو العنصر المشترك بين كل الشعوب صار التعاون الدولي مطلوبًا وضروريًا لتطوير إدارة وحفظ وعرض التراث، ويتم ذلك عن طريق التبادل الثقافي والعلمي والمعرفي بين الاختصاصيين والقائمين على التراث. وهو ما دفع إلى تنظيم البحث عالميًا وإيجاد مؤسسات دولية وهيئات ومنظمات إقليمية للتعاون وتبادل الخبرات في هذا المجال. ولا يمكن أن توجد متاحف حقيقية دون التعاون بين الباحثين المتخصصين في شتى العلوم والمجالات، ولهذا السبب يجب أن تؤدِّي المتاحف وظيفة المخبر ومركز البحث، وتسعى إلى تطوير تقنياتها ووسائل عملها واختصاصييها[27]. وتشكل المخابر مراكز للبحث ؛ إذ تنجز التحليلات الأكثر دقةً والمعالجات الضرورية للبقايا التراثية، وتشكل أيضًا مرحلة من مراحل البحث الأكثر أهميةً، وتأتي بعدها مرحلة توظيف النتائج التي تبدأ مع انطلاق أعمال التسجيل والتوثيق، وتتطلب وقتًا طويلًا، وتنجز في أماكن غالبًا ما تكون غير ملائمة، وتسمَّى بالمخابر[28]. وترتبط متاحف التراث الشعبي بتعاون وثيق مع شبكة من المخابر المختصة بمعالجة البقايا التراثية من مواد محددة مثل التحف المعدنية والزجاجية والفخارية والنسيجية وغيرها، وتتلاءَم طرق ووسائل المخبر التي تقدم خدمات كبيرة ومتنوعة حول تاريخنا البعيد والقريب.

سابعًا: مراحل تنفيذ مشروع المتحف:

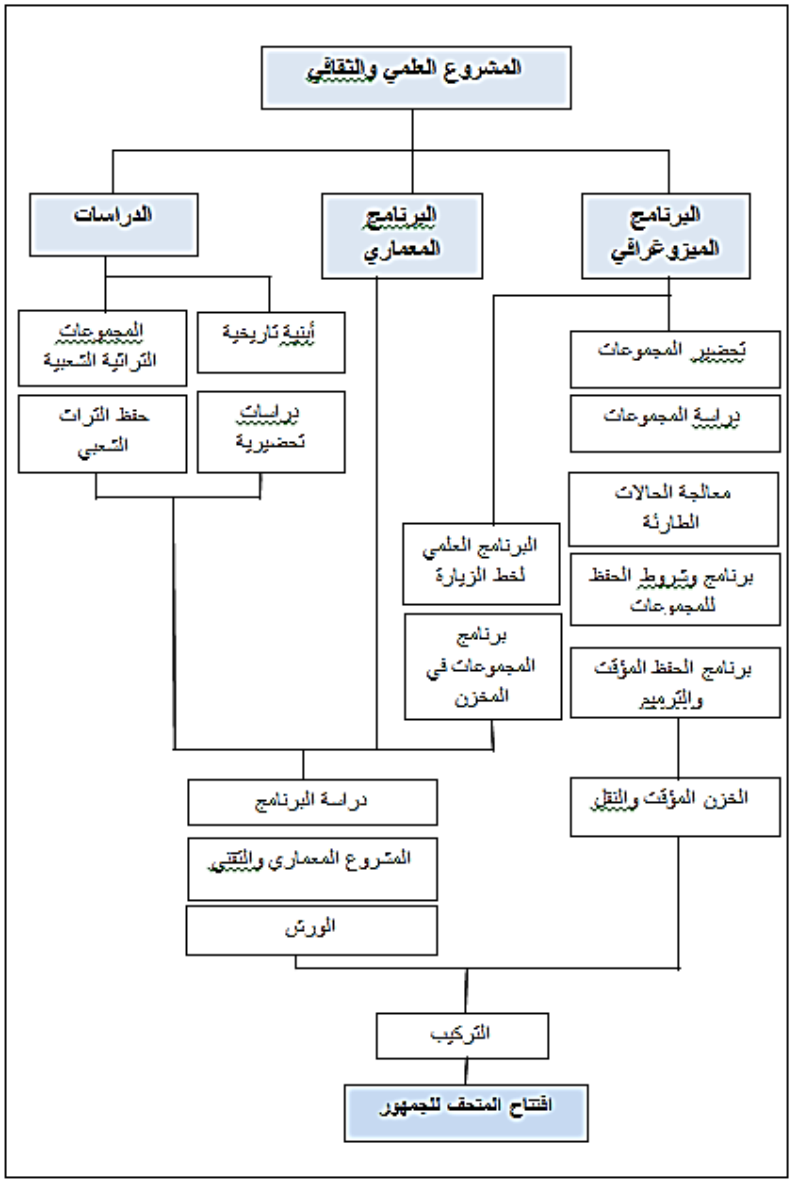
حُـدِّدَت الخطوات الأساسية لمراحل تنفيذ مشروع المتحف حسب الإدارة العامة للمتاحف الفرنسية Direction des Musées Français، وتتركز حول ثلاثة محاور رئيسية هي: البرنامج المعماري، والبرنامج الميزوغرافي، ودراسة المجموعات التراثية الشعبية كما هو موضح في المخطط الآتي[29]:

---

[27]- De Varine H., 1992, p: 66.

[28]- Pesez Jean-Marie, L'archéologie: mutations, missions, méthodes, Nathan, Paris, 1997, p: 82.

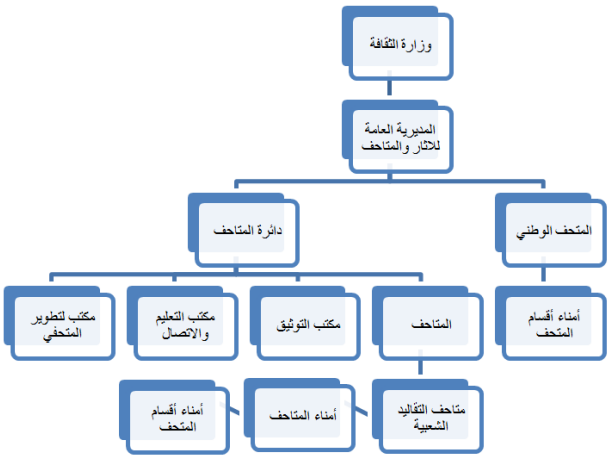
[29]- الحجي، سعيد: علم المتاحف، جامعة دمشق، ص: 114.



شكل(3): مخطط تنفيذ مشروع متحف.

ثامنًا: المتاحف الشعبية في سورية وتطورها:

بعد الحرب العالمية الأولى تم تأسيس ديوان المعارف في مدينة دمشق عام 1919، وكانت من مهامه المحافظة على التراث والآثار، وخصصت إحدى قاعاته في مبنى المدرسة العادلية مقرًا لمتحف دمشق، وأشرف على إقامته عبده كحيل، وقامت العائلات في المدينة بإهداء المتحف الوليد مجموعات شكلت النواة الأولى لمتحف دمشق، وتم نقل المتحف إلى المبنى الحالي عام 1936، وفيما بعد وسع بناؤه على عدة مراحل. ثم أنشيء متحف السويداء عام 1925، وبعد ذلك متحف حلب عام 1928، وتتالى إنشاء المتاحف في كل المحافظات السورية حتى زاد عددها عن أكثر من 50 متحفًا، وهي متاحف من اختصاصات مختلفة غالبيتها متاحف أثرية وتراث شعبي musées des traditions pupillaires. وكان الهدف الرئيسي من إنشائها خلال هذه الفترة الحفاظ على القطع التراثية التي تم فصلها عن بيئتها الأصلية وعن وظيفتها الأولى، كما كان إنشاء أغلب المتاحف يتم في مبانٍ أثرية وتاريخية، ومن ثم نقل بعضها إلى مبانٍ حديثة أنشئت خصيصًا لتكون متاحف. وللمتاحف في سورية عدة أنواع رئيسية تتمثل فيما يأتي: متاحف وطنية، ومتاحف إقليمية، ومتاحف مواقع، ومتاحف التقاليد الشعبية، ومتاحف متخصصة. أما بالنسبة إلى التبعية الإدارية لمتاحف التقاليد الشعبية في سورية فأغلبها يتبع إلى وزارة الثقافة – المديرية العامة للآثار والمتاحف، وفيما يلي الهيكلية الإدارية للمتاحف السورية:



شكل(4): الهيكلية الإدارية للمتاحف الشعبية في الجمهورية العربية السورية

وثمة متاحف تتبع إلى الوزارات الأخرى، كالمتحف الحربي، وبانوراما حرب تشرين التحريرية اللذين يتبعان إلى وزارة الدفاع، والمتحف الزراعي يتبع إلى وزارة الزراعة، ومتحف البريد والمعدات البريدية يتبع إلى وزارة الاتصالات. وتتوزع المتاحف في سورية على كل أراضي المحافظات دون استثناء. ونذكر منها المتاحف الرئيسية حسب المحافظة.

المحافظة	متاحف التقاليد الشعبية	عدد المتاحف
الحسكة	متحف التقاليد الشعبية في الحسكة	1
اللاذقية	متحف التقاليد الشعبية في اللاذقية	1
القنيطرة	متحف التقاليد الشعبية في القنيطرة	1
الرقة	متحف التقاليد الشعبية في الرقة	1
السويداء	متحف السويداء، و متحف صرح الثورة السورية الكبرى في القريّة	2
درعا	متحف التقاليد الشعبية في بصرى	1
دير الزور	متحف التقاليد الشعبية في دير الزور	1
دمشق	متحف التقاليد الشعبية في قصر العظم المتحف الحربي بانوراما حرب تشرين التحريرية المتحف الزراعي متحف الطوابع والمعدات البريدية متحف الجامع الأموي متحف دمشق التاريخي متحف الخط العربي في المدرسة الجقمقية متحف الطب والعلوم عند العرب في البيمارستان النوري	8
ريف دمشق	متحف دير عطية	1
حلب	متحف التقاليد الشعبية في حلب متحف ذاكرة حلب "البيمارستان الآراغوني"	2
حماة	متحف التقاليد الشعبية في حماة متحف معرة النعمان	2
حمص	متحف التقاليد الشعبية في تدمر متحف التقاليد الشعبية بحمص	2
إدلب	متحف التقاليد الشعبية في إدلب	1
طرطوس	متحف التقاليد الشعبية في طرطوس متحف جزيرة أرواد متحف الشيخ صالح العلي	3
العدد الإجمالي	**27 متحفًا**	

شكل(5): توزع المتاحف الشعبية في المحافظات السورية.

1- متحف التقاليد الشعبية والصناعات التقليدية بدمشق(متحف قصر العظم):

تأسس عام 1954، ويقوم في مبنى قصر العظم الذي يعود تاريخ بنائه إلى والي دمشق أسعد باشا العظم سنة 1753م[30]؛ ليكون سكنًا له بعد توليه ولاية الشام. في وسط مدينة دمشق بالقرب من الجامع الأموي، ومساحته نحو 5500م^2، ويعد من أهم المباني الأثرية في دمشق، وأنموذجًا لعمارة البيوت الدمشقية المبكرة. ويقسم البناء إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: السلاملك، والحرملك، والخدملك. ويتوسط جناحي القصر باحة سماوية واسعة مزروعة بأحواض الأشجار والورود، وتتوزع حولها الأواوين والقاعات التي خصصت لمعروضات متحف التقاليد الشعبية في دمشق التي تعطي صورة واضحة عن العادات والتقاليد والصناعات التقليدية عن طريق عرض مجسمات إنسانية ونماذج واقعية ومشاهد تصويرية، وهي: قاعة الكتابة والتدريس، وقاعة الاستقبال، وقاعة الآلات الموسيقية الشرقية، وقاعة الصدف، وقاعة العروس، وقاعة الحماية، وقاعة الملك فيصل، وقاعة الحج، وقاعة المقهى الشعبي، وقاعة السلاح، وقاعة الحمام، والقاعة الكبرى، وقاعة الجلديات، وقاعة النسيج، وقاعة الخشب، وقاعة الزجاج، وقاعة النحاسيات.

2- متحف مدينة دمشق التاريخي:

تأسس عام 1980، ويعود تاريخ بنائه إلى القرن التاسع عشر خلال الفترة العثمانية، ويزيد عمره على مئتي عام، وتم تسجيله كبناء أثري من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف عام 1961. وتعود ملكية البناء إلى خالد العظم، واستملكته مديرية الآثار والمتاحف عام 1969، ويقع في حي سوق ساروجة في دمشق القديمة، وتبلغ مساحته نحو 3136م^2. وبعد أعمال الترميم والصيانة للبناء ومكوناته المعمارية والزخرفية التي استمرت قرابة العشر سنوات 1970-1980 أخذ البناء أهميته الخاصة باعتباره أنموذجًا للطراز المعماري للبيوت الدمشقية القديمة، وتم تحويله إلى متحف تاريخي لمدينة دمشق (البيت الشامي)، ويقوم بالمحافظة على الهوية التاريخية والبيت الدمشقي القديم بمختلف الطرز الفريدة والزخارف المتنوعة فيه، ويضم حاليًا مركز الوثائق التاريخية التابع للمديرية العامة للآثار والمتاحف.

3- متحف الطب والعلوم عند العرب:

تأسس عام 1978 ويقع المتحف في البيمارستان النوري، ويقع وسط مدينة دمشق القديمة في الشارع المدعو باسمه في منطقة الحريقة إلى الجنوب الغربي من الجامع الأموي، وهو بناء أثري قديم يعود تاريخ بنائه إلى الملك العادل نور الدين أبي القاسم

[30]- بهنسي، عفيف: الفن الإسلامي، دمشق، 1986، ص: 243.

محمود بن الزنكي عام 549هـ 1154 الذي أسس ليكون مستشفى ومدرسة للطب، ويتسع لألف وثلاثمئة سرير ومكتبة للكتب الطبية. وجدد البيمارستان في عهد الملك السعيد محمد الظاهر، ثم جعلته الحكومة مدرسة للإناث، والآن أصبح متحفًا للطب والعلوم. وتمت توسعة البناء بإحداث قسم حديث على يد الطبيب بدر الدين بن قاضي بعلبك، ويتألف من فسحة سماوية مع خمس قاعات، وهذا القسم الحديث من البناء جعل حاليًا مقرًا لمكاتب دائرة آثار مدينة دمشق القديمة. وكان للبيمارستان النوري دور مهم في تطور العلوم الطبية والصيدلة عند العرب، ومن أهم العلماء الذين تخرجوا فيه العالم والطبيب ابن النفيس، وطبيب العيون ابن أبي أصيبعة[31]. ويتألف بناء البيمارستان من مدخل مزين بالمقرنصات يفضي إلى باحة سماوية تتوسطها بحرة، وتتوزع حولها أحواض مزروعة بالأشجار والورود، ونماذج من النباتات الطبية التي كانت تستخدم في المعالجة والمداواة من الأمراض قديمًا. وتتوزع حول الباحة السماوية ثلاثة أواوين أكبرها الذي في الجانب الشرقي؛ وقد كان مخصصًا لإلقاء المحاضرات ودروس الطب، وهناك عدة قاعات كرست للعرض المتحفي، وهي: قاعة الطب، وقاعة العلوم، وقاعة الصيدلة، وقاعة الطيور المحنطة، والمكتبة التي تضم مجموعة من الكتب والمخطوطات الطبية العربية النادرة في مجال الطب.

4- متحف دير عطية:

تأسس المتحف عام1991، ويقع في مدينة دير عطية على الطريق الدولي الواصل بين دمشق وحمص فوق هضبة قليلة الارتفاع في أقصى شمال المدينة. ويتألف بناء المتحف من عشرة مبان بالإضافة إلى مبنى القلعة، بنيت جميعها على مراحل زمنية متتالية حسب الحاجة لتضم أماكن العرض المتحفي ويبلغ عدد القطع الأثرية والنفائس الشعبية في متحف دير عطية 13000 قطعة وجميعها معروضة في قاعات العرض في المتحف[32]

5- متحف التقاليد الشعبية في بصرى الشام:

ويقع في البرج رقم5 من القلعة، تأسس عام 1975، ويقدم هذا المتحف صورة عن حياة سكان منطقة حوران ذات الطابع الزراعي[33]. وخصص كذلك قسم لتقديم نماذج لبعض أقسام السكن المحلي القديم، وما كان يحتوي من أدوات ومعدات، ودعمت بالصور التوضيحية التي التقطت في مدينة بصرى. وأولى أجزاء المسكن المحلي هي

[31]- عيد، غيداء: دليل النباتات الطبية الموجودة في حديقة متحف الطب والعلوم (البيمارستان النوري)، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص: 12.

[32]- متحف دير عطية، 2010، مطابع وزارة الثقافة، دمشق.

[33]- الكجك، يسرى: علم المتاحف، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، 2008، ص: 21

المضافة التي يستقبل بها الضيوف، وهي مكان للاجتماع، والمطبخ وأدوات الطبخ وصنع الخبز، وغرفة الخزن التي يخزن بها الحبوب، ومؤنة الطعام، وأدوات العمل في الحقل، وغرفة العروس، وطقوس الزواج، عرضت فيه أيضًا نماذج من اللباس المحلي التقليدي القديم، ونماذج من الحبوب التي تزرع، ونماذج محنطة لبعض الطيور والحيوانات التي تعيش في المنطقة.

6- متحف السويداء:

تأسس المتحف عام 1923 في مبنى دار الحكومة في مدينة السويداء ضمن صالة أبعادها 13×27 م، وفي خارجها عرضت المنحوتات الحجرية، ويرجع تاريخ العمل في إنشاء هذا المتحف إلى الكابتن الفرنسي Carbillet[34]،ومن ثم نقل إلى البناء الجديد المخصص له عام 1990، وتبلغ مساحة بناء المتحف 1550 م^2، وتحيط به حديقة تبلغ مساحتها 3650 م2. ويتألف بناء المتحف من قبو وطابقين، وتتوسطه قبة تمنح صالة المتحف إنارة طبيعية. ويتألف بناء المتحف من قبو وطابقين، خصص القبو كمستودع لخزن اللقى الأثرية وقاعات وورش الترميم وقاعة محاضرات، أما الطابق الأول فيضم المكاتب الإدارية لدائرة آثار السويداء، ومكتبة وصالة التقاليد الشعبية[35].

7- متحف القنيطرة:

تأسس المتحف عام 1986 م في مبنى أثري قديم، وهو عبارة عن خان يعود تاريخه إلى العصر المملوكي في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، ويقع وسط مدينة القنيطرة، وتم ترميمه من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف.

8- متحف التقاليد الشعبية بتدمر:

تأسس المتحف عام 1992 في بناء عثماني يعود تاريخه إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، ورمّمتهُ المديرية العامة للآثار والمتاحف. تبلغ مساحة البناء 1500 م^2، وهو مبني من الحجر، ويتألف من جناحين تتوسطهما باحة سماوية في وسطها بحرة ماء. ويعرض المتحف جوانب من العادات والتقاليد الشعبية لسكان منطقة تدمر والبادية المحيطة بها، ويتألف من قاعة الغزل والنسيج، وقاعة الحلي، وقاعة الخيمة البدوية، وقاعة الجمل والهجن، وقاعة البيت التدمري، وقاعة الأزياء الشعبية، وقاعة الفلاح، وقاعة الحرف التقليدية.

---

[34]- Dunand Maurice, Mission archéologique du Djebel Druze, Le Musée de Soueïda, inscriptions et monuments figurés, P. Geuthner, Paris, 1934, p: 1.

[35]- دليل متحف السويداء، مجموعة من المؤلفين، منشورات وزارة الثقافة_المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1990.

9- متحف التقاليد الشعبية بمدينة حمص:

تأسس عام 1978 في قصر الزهراوي وسط مدينة حمص. ويتألف القصر من كتلتين معماريتين متلاصقتين، تبلغ مساحته 811 م2، وتم استملاكه وتسجيله من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف كمبنى أثري عام 1967،وأجريت أعمال الترميم والصيانة له، وتم إعداده ليصبح متحفًا للعادات والتقاليد الشعبية في مدينة حمص، واستخدم في العصر البيزنطي كدير، وفي العصر المملوكي والعثماني كمنشأة إدارية لمنطقة حمص، ومن ثم استخدم للسكن. ويعرف بقصر الزهراوي؛ لأن أسرة الزهراوي استقرت فيه، وكان القصر على مدى تاريخه مقرًا للأمراء والحكام الذين توالوا على حكم مدينة حمص. وعرضت في المتحف الفنونُ التقليدية والأعمال الحرفية التي اشتهر بها سكان مدينة حمص بطابع متطور، ويحتوي روح الأصالة والشرق، ويعطي صورة واضحة لما كانت عليه في الماضي بشكل فني رائع وبأدق التصاميم. ويحتوي عدة قاعات للعرض أهمها قاعة الحكم، وقاعة التجارة، وقاعة العروس، وقاعة للنول، وقاعة للمنجد، وقاعة الحلاق، وقاعة الكتّاب، وقاعة الطفل.

10- متحف ذاكرة حلب "البيمارستان الآراغوني":

تأسس المتحف عام 1967في البيت الحلبي في دار أجقباش التي يعود تاريخها إلى عام 1757 في العصر العثماني، ويتألف البناء من أربع قاعات وباحة سماوية، وتتميز عمارته بالزخارف العربية، وبروائع المنحوتات، والخشبيات، والسقوف التي اشتهرت بها مدينة حلب قديمًا. ويعرض المتحف مجموعة من الأزياء واللباس التقليدي والفلكلوري عن طريق عرض بعضها على مجسمات إنسانية، وأدوات الزينة، وبعض المعروضات التي تمثل الصناعات التقليدية والحرف اليدوية كالسجاد، والأثاث المنزلي المطعم بالصدف، والأسلحة، والنحاسيات، ومجموعة من الأدوات المنزلية، وآلات النسيج، ومهنة الحلاقة، وعرض نموذج عن صندوق الدنيا، وكركوز وعيواظ.

11- متحف التقاليد الشعبية في حلب:

تأسس المتحف عام 1956 في قصر أسعد باشا العظم، وكان متحف التقاليد الشعبية يحتل قسمًا من أقسام المتحف، ولمّا بُني متحف جديد للآثار عام 1999 ترك هذا القصر كمتحف للتقاليد الشعبية. ويتألف بناء القصر من الحرملك، والسلاملك، والحمام، والإسطبل، ويعد من التحف المعمارية الفنية لما يحتويه من زخارف وألوان ومنحوتات ورخام ملون؛ يتكون المتحف من طابقين، ويحتوي الطابق الأول باحة تتوزع فيها أحواض الأشجار والورود، ويعرض الأثاث المنزلي القديم والمصنوع من القماش المطبوع

الذي تشتهر به حماة، وفي الطابق الثاني توجد صالة لعرض الأعمال الريفية من حبوب وغزل الصوف، وصالة أخرى للعروس، وطقوس الزفاف مع الأزياء التقليدية المحلية وأدوات الزينة. وفي قسم السلاملك توجد باحة سماوية تتوسطها نافورة ماء وغرفة المطبخ التي تعرض الأدوات التي كانت تستخدم سابقًا مع مجموعة من الزجاج الملون والمغشي والبورسلان. ومن أشهر قاعات القصر غرفة الذهب التي تتميز بزخارفها وأعمالها الفنية البديعة. وقسم الحمام الذي يتألف من البراني والوسطاني والجواني وضعت فيه تماثيل إنسانية جصية لتمثيل مشهد الاستحمام بمراحله المختلفة.

12- متحف إدلب:

تأسس المتحف عام 1978 ويقع في المدخل الشرقي لمدينة إدلب، وتبلغ مساحته نحو 5000م^2، وتحيط ببناء المتحف المكون من طابقين حديقة تعرض المنحوتات والتماثيل الحجرية. وفي عام 2009 وضع مشروع لإعادة تأهيل المتحف وتجديده، وإنشاء مخبر الرقم المسمارية لحفظ وترجمة وفهرسة الرقم الموجودة في المتحف بالتعاون بين سورية وإيطاليا، وسيبلغ عدد القطع المعروضة في المتحف بعد انتهاء هذا المشروع أكثر من 4000 قطعة. ويتألف المتحف من خمسة أقسام رئيسية تبدأ من الحصر الحديث وتنتهي بعصور ما قبل التاريخ، ويضم الطابق الأرضي من المتحف قسم العادات والتقاليد الشعبية، ويضم غرفة الضيافة التي تحتوي على المعروضات الفلكلورية، والسيوف، وأدوات القهوة العربية والأراكيل، والبيت الريفي الفلكلوري الذي يقدم الأزياء، وصناديق الخشب المطعم بالصدف، والأواني النحاسية والخزفية والزجاجية، وأفران صناعة الفخار والزجاج، ومجموعة من الأسلحة التقليدية، ومجموعة من الأعمال الفنية الحديثة كاللوحات الفنية والتماثيل.

13- متحف معرة النعمان:

تأسس المتحف عام1985، ويقع البناء في خان أثري يعرف باسم التكية المرادية أو خان مراد باشا، بني عام 1595م، ويتألف من عدة مبان تكية، ومسجد، وحمام، وسوق تجارية. والمبنى مربع الشكل له مدخل رئيسي، وتتوسطه باحة سماوية واسعة في مركزها المسجد والفسقية، وتتوزع حول الباحة أربعة أجنحة تتقدمها الأروقة ذات الأقواس المدببة والعقود المصلبة، وفي كل جناح مدخل وعلى جانبيه أربع غرف. وقد رمم البناء عام 1983 من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف، وتم تأهيله ليكون متحفًا للآثار يعرض تماثيل وأواني فخارية ولوحات فسيفسائية اكتشفت في المناطق الأثرية التابعة لمحافظة إدلب وحماة. ويتألف من الجناح الأول الذي يعرض مجسمًا مصغرًا لبناء الخان الأثري،

وآثار الشرق القديم. الجناح الثاني الذي يعرض الآثار الإسلامية. والجناح الثالث الذي يعرض العادات والتقاليد الشعبية كمشهد للعرس التقليدي في المنطقة، وبيت الشعر للبدو، ومجموعة من الطيور المحنطة. والجناح الرابع الذي يعرض مجموعة من الصور الفوتوغرافية لأهم المباني الأثرية والمكتشفات التاريخية، وعرضت عدة لوحات فسيفسائية، ويضم المتحف أيضًا ضريح الشاعر أبي العلاء المعري، وفيه مكتبة تحتوي بعض المخطوطات والمطبوعات المهمة ومشهدين لأبي العلاء المعري مع بعض تلاميذه.

14- متحف جزيرة أرواد:

تأسس المتحف عام 1978 في قلعة جزيرة أرواد قبالة ساحل مدينة طرطوس، وتحتل القلعة مركز الجزيرة، ويعود تاريخ بنائها إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي، وفيها آثار صليبية، ومملوكية، وعثمانية، واستخدمت هذه القلعة زمن الانتداب الفرنسي لسورية كسجن. ويضم المتحف قسمًا للآثار القديمة، وقسمًا للتقاليد الشعبية، وقسمًا للآثار، وقسمًا للتقاليد الشعبية الذي يضم معروضات تمثل حياة السكان على الجزيرة، وتتناول عدة موضوعات كالصناعات التقليدية مثل الأعمال النحاسية والصدفية وصناعة المراكب البحرية والصيد واللوحات الفنية الحديثة لبعض الفنانين في المنطقة.

15- متحف دير الزور:

تأسس المتحف عام 1974 في رواق ضمن مركز تجاري حديث في السوق القديم بمدينة دير الزور، ثم نقل إلى بناء آخر عام 1983، وبقي المتحف فيه حتى افتتح المبنى الجديد للمتحف عام 1996. وتبلغ مساحته نحو 2000م^2، وتحيط به حديقة مساحتها 7000م^2، ويتألف البناء من قسمين، وخصص القسم الجنوبي الشرقي لإدارة المتحف، ودائرة آثار دير الزور، أما القسم الشمالي الغربي فقد خصص لقاعات العرض المتحفي المكونة من سبع صالات واسعة مبنية حول فناء داخلي على شكل البيت البابلي القديم. ويضم المتحف صالة للمعارض المؤقتة، وقاعة محاضرات، ومكتبة، ويحتوي قبو المتحف على غرف الخدمات الفنية، والمخبر، ومخزن للقطع الأثرية القادمة من التنقيبات السنوية في المواقع الأثرية بالجزيرة السورية. ويضم المتحف أكثر من 25000 قطعة أثرية معروضة في قاعاته تجسد تاريخ الجزيرة وحضارتها منذ بدء الإنسانية حتى يومنا هذا، وهي موزعة على المتحف حسب التسلسل التاريخي على الأقسام الآتية: قسم عصور ما قبل التاريخ وآثار الشرق القديم، وقسم الآثار الكلاسيكية، وقسم الآثار الإسلامية، وقسم التقاليد الشعبية، و المتحف ضم معروضات شعبية وفلكلورية توضح الحياة المحلية الريفية لمنطقة دير الزور وعلاقتها مع نهر الفرات، مثل

الأزياء والملابس والحلي والأدوات الزراعية والأسلحة والحرف اليدوية والصناعات التقليدية والصيد والأدوات المستخدمة في المنزل، كما عرض مشهدًا مجسمًا أعيد بناؤه للمقهى الشعبي خلال الفترة العثمانية، وواجهة شارع من مدينة دير الزور عن طريق عرض مجسمات إنسانية ترتدي الملابس الفلكلورية[36].

الخاتمة والنتائج:

تحديث العروض المتحفية لأنها قديمة وتعود في أغلبها إلى تاريخ إنشاء المتحف، ولم يطرأ عليها أي تغيير أو تحديث، وزيادة المعروضات حتى تتناسب مع حياة الشعوب التي تمثلها، وتعطي صورة كاملة وواضحة عن حياتها وعاداتها وتقاليدها.

وتم إنشاء متحف تقاليد شعبية في كل مراكز المحافظات بالإجمال، ويعطي هذا المتحف صورة عن الحياة التقليدية المحلية الخاصة بكل محافظة حسب المناطق الجغرافية؛ لذلك فإن هناك حاجة ماسة لإنشاء متحف مركزي في العاصمة دمشق يقدم صورة كاملة عن التراث الشعبي في كل المناطق السورية على غرار المتحف الوطني للآثار.

ولابد من تزويد المتاحف بالتقنيات الحديثة للاتصال والمعلومات؛ لاستخدامها في عرض التراث الثقافي الشعبي ولاسيما التراث غير المادي، كاستخدام أجهزة العرض الإلكتروني من شاشات وبرجكتورات وكمبيوترات وغيرها في عرض صور وأفلام عن العادات والتقاليد القديمة للشعوب.

استخدام أجهزة الصوت في إخراج العرض المتحفي؛ إذ يتم إدراج موسيقى أو أغانٍ ضمن قاعات العرض في المتحف ضمن برنامج محدد ومتنوع وموزع في المتحف حسب خط سير الزيارة، وتقسيم العروض وصالات المتحف. كما يتوجب التخطيط لإدراج مطعم أو كفتريا في المتاحف التي تعرض تراث مناطق جغرافية محددة، وتمثل حياة مجتمع محدد؛ ولاستكمال العرض المتحفي ينصح بتقديم تجربة تناول وجبات تقليدية محلية.

وتقديم الدعم اللازم للتراث غير المادي المعرض للزوال نتيجة عدم مزاولة بعض الحرف اليدوية التقليدية وغيرها، والتعاون مع منظمة اليونسكو لتسجيل هذا التراث على قائمة الصون العاجل للتراث غير المادي المعرض للزوال، وذلك ضمن اتفاقية عام 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي. ووضع خطة استراتيجية لتطوير البحث العلمي بشكل مستمر في عدة وسائل وأشكال من العلوم والتطبيقات التقنية والمهنية في

[36]- بوناتز، دومينيك؛ وكونه، هارتموت؛ والمحمود، أسعد: الأنهار والبوادي التراث الحضاري للجزيرة السورية وما حولها، دليل متحف دير الزور، ترجمة: هلا عطورة، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1999.

المجال المتحفي والتراثي؛ للوصول إلى متاحف توازي المتاحف في الدول المتقدمة، وتأخذ دورها الفعال والمؤثر في المجتمع.

ولابد من دعم متاحف التقاليد الشعبية في سورية من أجل توظيف الخريجين من قسم الآثار وماجستير التراث الشعبي وإعطائهم دورًا فعالًا في فريق العمل المتحفي، والعمل على تشكيل بنى علمية بحثية للتراث في سورية تكون نواتها المتاحف، وتوجيهها إلى العمل على توثيق التراث السوري، ومن ثم عرضه في المواقع والمتاحف وإعادة إحيائه وربطه بالمجتمع.

ووضع خطط عامة ومتكاملة لإدارة التراث الثقافي في سورية بما فيه التراث الشعبي، ووضع مشاريع قابلة للتنفيذ وفق جدول زمني محدد لضمان الصون المستدام للتراث الثقافي، وتقديم فرص للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي للمناطق السورية، وإدراج مواقع التراث السوري على الوجهات والمسارات السياحية العالمية عبر خطة ترويجية مدروسة.

المراجع العربية:

1. بهنسي، عفيف: الفن الإسلامي، دمشق، 1986.
2. البكر، محمود مفلح: مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2009.
3. بوناتز، دومينيك؛ كونه، هارتموت؛ المحمود، أسعد: الأنهار والبوادي التراث الحضاري للجزيرة السورية وما حولها، دليل متحف دير الزور، ترجمة: هلا عطورة، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1999.
4. الحلفاوي، وليد: مكتبات ومتاحف الأطفال من التقليدية إلى الرقمية، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.
5. الجوهري، محمد: مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ط1، ٢٠٠٦.
6. الجوهري، محمد: علم الفولكلور، جـ1، دراسة الأنثروبولوجيا الثقافية، ط3، دار المعارف، 1978.
7. الحجي، سعيد: المدخل إلى علم الآثار، جامعة دمشق، دمشق، 2016.
8. الحجي، سعيد: علم المتاحف، جامعة دمشق، دمشق، 2013.
9. دليل متحف السويداء، مجموعة من المؤلفين، منشورات وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1990.
10. عيد، غيداء: دليل النباتات الطبية الموجودة في حديقة متحف الطب والعلوم (البيمارستان النوري)، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.
11. قانون الآثار السوري لعام 1963 والمعدل عام 1999، المادة 1 والمادة 3.
12. الكجك، يسرى: علم المتاحف، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، 2008.
13. متحف دير عطية، 2010، مطابع وزارة الثقافة، دمشق.

المراجع الأجنبية:

1. BADET Claude ،COUTANCIER Benoit, MAY Roland, sous la dir. de ،Musées et patrimoine ،Bialec, Nancy, 1997.
2. CHAUMIER Serge: Des musées en quête d'identité, Écomusée versus technomusée ،L'Harmattan, Paris, 2003.

3. COLARDELLE Michel: Pour une meilleure cohérence des collections des musées archéologiques et ethnographiques français, in Musées et collections publiques de France ‹n° 227, Ed. A.G.C.C.P.F., Paris, 2000 .

4. Convention pour la sauvegarde du patrimoine culturel immatériel, Paris, le 17 octobre, 2003.

5. Convention for the safeguarding of the intangible cultural heritage. http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132540e.pdf

6. DESROSIERS Pierre: L'Archéomuséologie: Un modèle conceptuel interdisciplinaire ‹Thèse de doctorat sous la direction de Philippe Dubé, Faculté des Lettres de l'Université Laval, Québec, 2005.

7. DE VARINE Hugues: Le musée au service de l'homme et du développement (1969), repris in Vague 1 ‹Une anthologie de la nouvelle muséologie ‹Tome 1, Ed. W .m.n.e.s., Mâcon, 1992.

8. DUNAND Maurice: Mission archéologique du Djebel Druze, Le Musée de Soueïda, inscriptions et monuments figurés ‹P. Geuthner, Paris, 1934.

9. GROGNETE Fabrice, Musée-Laboratoire : un concept à réinventer ? In Musées et collections publiques de France ‹n° 223, Ed. A.G.C.C.P.F., Paris, 1999 .

10. HECKENBENNER Dominique: Heurs et malheurs du mobilier archéologique, Dépôt de fouilles et musées, in Musées et collections publiques de France ‹n° 227-2, Ed .A.G.C.C.P.F., Paris, 2000.

11. La Charte de Venise ‹http://www.international.icomos.org.

12. NIVART Anne: De la fouille au musée, Les musées de préhistoire : nouveaux lieux, nouvelles fonctions ‹Thèse de Doctorat, Muséum National d'Histoire Naturelle ‹Département des Galeries, Paris, 2004.

13.OLIVIER Laurent: Aux origines de l'archéologie française, BADET Claude, COUTANCIE Benoit ‹MAY Roland, 1997, sous la dir. de,

Musées et patrimoine PESEZ Jean-Marie, 1997, L'archéologie : mutations, missions, méthodes ،Nathan, Paris, 1998.

14.PINNA Giovanni, Le patrimoine immatériel et les musées, in Les nouvelles de l'ICOM ،n ،4 °Dijon, 2003.

15.ROY Jean-Bernard: Qu'est-ce qu'un musée archéologique ? in Musées et collections publiques de France, n° 227, A.G.C.C.P.F., Paris, . 2000

16.ROY Jean-Bernard, Les différents modes d'approche de l'archéologie, in Musées et collections publiques de France, n° 232, A.G.C.C.P.F., Paris, 2003 .

17.SOTIRAKOS MANOUSSOU Françoise: Le musée école du regard, le cas du musée archéologique d'Athènes, Thèse de doctorat sous la dir. de J-François Garcia, Université de Strasbourg 2, 1996.